

ترقب عربي وهستي رياضي إسرائيل

خامنئي يحتوي «فيينا»: خطوة مهمة ولكن..

خامنئي مخططات خارجية وتوجهات أخرى في مقتل. تحت هذا السقف، وصل فجر أمس، الفريق المفاوض إلى طهران أتياً من مدينة مشهد التي كان قد عزج عليها «الزيارة مرقد الإمام الرضا» في طريق العودة من فيينا.

وفي السياق، صرح وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، بأن «المباحثات النووية لها أبعاد ومزايا كثيرة ستعلن في المستقبل». وقال ظريف للصحافيين لدى وصوله إلى طهران: «نحن بدأنا المباحثات حيال ما كان يصغه مجلس الأمن (الدولي) هاجساً عالمياً، وكان يريد (المجلس) من الشعب الإيراني أن يتخلى عن حقه، كاشفاً أن «مجلس الأمن سيصدر الأسبوع المقبل قراراً يعترف فيه ببرنامج إيران النووي السلمي».

وأوضح ظريف، الذي أرسل بدوره رسالة شكر إلى خامنئي «لدمه المتواصل»، أن «اعتراف مجلس الأمن بالبرنامج النووي لإحدى الدول النامية لم يكن ليتحقق إلا بمقاومة وضمود الشعب وإثبات أن أدوات الضغط والغطرس لم تعد فاعلة». وأشار ظريف إلى غضب الكيان الصهيوني واستنائه، وقال إن الصهاينة حاولوا في جميع وسائل الإعلام العالمية أن يبدوا استنائه من هذا الموضوع.

وترافقت الأحاديث الدبلوماسية مع إعلان وزير الدفاع، العميد حسين دهقان، أن الاتفاق النووي «أثبت الطابع السلمي لنشاط إيران النووي وجسد المقاومة والوحدة بين الشعب الإيراني والحكومة لضمان الوطنية على أساس الوثام والوفاق».

وفي سياق الردود الداخلية على «الاتفاق»، أشاد رئيس مجلس الشورى، علي لاريجاني، بالجهود الحثيئة والجادة التي بذلها «كل من رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ورئيس منظمة الطاقة الذرية والفريق النووي خلال المفاوضات»، مشيراً إلى التوجيهات القيمة التي وجهها خامنئي. وفي جانب آخر، قدّم لاريجاني شكره لمبادرة سلطان عمان، قابوس بن سعيد، والجهود التي بذلتها السلطنة في ما يتعلق بالمفاوضات النووية.

أما رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالح، فقد أكد أن الاتفاق النووي لن يقلص النشاط النووي الإيراني، بل سيؤدي إلى ازدهاره وتكثيفه. وقال صالح بعد عودته مع الفريق الإيراني المفاوض، في مؤتمر صحافي: «خلال هذه المفاوضات شهدنا استعراضاً قوياً وشامخاً وعزيراً للجمهورية الإسلامية وللفرق التفاوضي النووي، الذي قابل في مواجهة غير متكافئة مجموعة 1+5 ولكن بكل قوة واقتدار»، واصفاً وزير الخارجية الإيراني بأنه «مفخرة للجهاز الدبلوماسي الإيراني». وأكد أن المعادلات الدولية تغيرت وأن إيران تمكنت من فتح مكان لها بين الدول الكبرى.

وكان مدير مكتب رئيس الجمهورية، محمد نهاونديان، قد أوضح، أمس، أن «الإغناء إجراءات الحظر كان يُعتبر أولوية بالنسبة إلينا خلال المفاوضات»، مضيفاً أن «الاتفاق لم يكن على أساس الثقة بالطرف الآخر، بل على أساس الثقة بشبابنا الثوري والفريق المفاوض».

(الأخبار، تسنيم، ارنا، فارس)

السيد علي خامنئي يحتوي أي تداعيات سلبية لانتصار فيينا». ويضع الأطر الجديدة لاستكمال مسار المفاوضات. خصوصاً أن بعض أطراف «1+5» لا يمكن الوثوق بها «بأي شكل من الأشكال». باختصار، طهران تنجح في أول استحقاقات ما بعد فيينا

المفاوض الحثيئة والجبارة، أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، ثم إن اختتام هذه المفاوضات يعد خطوة مهمة، لكن مع ذلك فلتتبع متابعة النص الناتج من المفاوضات بدقة ولتسر الأمور وفق النهج القانوني الملحوظ، ومتى ما تم التوقيع يجب الحذر من أي نقض محتمل لبنود الاتفاق يقوم به الطرف المقابل والسعي إلى سد الطريق أمام أي تلاعب». وأضاف: «تعملون جيداً أنه لا يمكن الوثوق ببعض الأطراف السنة في الطرف المقابل بأي شكل من الأشكال»، خاتماً الرسالة بالقول: «أملي بالشعب

سريعاً، طوت طهران مفاعيل صفقة الاتفاق مع مجموعة (1+5) بشأن برنامجها النووي، من خلال موقف واضح الدلالات رد فيه مرشد الجمهورية الإيرانية، السيد علي خامنئي، على رسالة كان قد وجهها له الرئيس حسن روحاني. تُختصر رسالة خامنئي بثلاث نقاط: الاتفاق هو بمثابة نقل للمفاوضات إلى مرحلة جديدة وذلك «خطوة مهمة»؛ وجوب دراسة النص بدقة وأن يأخذ مساره القانوني لأن بعض الطرف المقابل غير قابل للثقة؛ تأكيد أهمية الوحدة.

البداية كانت مع رسالة وجهها روحاني إلى خامنئي رأى فيها أن إدارته استطاعت أن «تثبت حقوقنا المشروعة» من خلال اتفاق فيينا الذي وصفه بأنه «انتصار كبير في ظل ظروف صعبة من العقوبات الضاغطة».

وأضاف: «استطعنا أن نفشل سلاح المقاطعة الذي لم يوقف تقدمنا»، وذلك «بفضل الإجماع الوطني الداخلي». وتابع: «استطعنا أن نقضي على الإبرانوفوبيا التي حاولوا من خلالها عزل إيران على المستوى الدولي، وهذا ما فتح كوة في المجتمع الدولي وجعل التعاون مع إيران ممكناً». وختم بالقول إن «هذا الإنجاز الذي لا نظير له في تاريخ العلاقات الدولية جعل كل القرارات ضدنا تزول وشكل درساً كبيراً للمنطقة بأن حل مشكلاتها بالسياسة أصبح ممكناً بدل العدوان والقتل والإرهاب».

رد خامنئي جاء مقتضباً: «جناب السيد رئيس الجمهورية بعد التحية والسلام والشكر لكم على مساعيكم الحثيئة. في البداية أرى من الواجب علي أن أوجه جزيل الشكر وأثني على مساعي الفريق

رد خامنئي جاء مقتضباً (أ ف ب)



وبعدما قارب الاتفاق من خلال التطرق إلى الصفقة التي توصل إليها الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون مع الصين، اعتبر أنه يعد «اعتراضاً بأنه إذا ما كان بإمكاننا حل بعض الخلافات، من دون اللجوء إلى القوة، فإن ذلك أفضل بكثير بالنسبة إلينا وللشعوب في تلك المنطقة».

أوباما انطلق، أيضاً، من «الدهشة» التي اعترتها بسبب «الانتقادات المتزايدة التي تتخطى المسألة النووية إلى الحديث عن أنه حتى إذا تم حل القضية النووية، فإنهم (الإيرانيين) سيدعمون الإرهاب، وسيحصلون على مزيد من المال للدخول في نشاطات سيئة». وبناءً على هذه الهواجس ذكر أن «هذا ممكن»، مضيفاً أنه «سيكون علينا العمل ضد ذلك بأسلوب منهجي مع حلفائنا - في الدول الخليجية وإسرائيل - لمنع ما يقومون به خارج البرنامج النووي». ولكنه عاد بعدها ليكرر أن «الأساس هنا، هو أنهم لو تمكنوا من الحصول على السلاح النووي، لكان الأمر مختلفاً، وبناءً عليه، لقد حققنا هدفنا».

بالنسبة إلى الإسرائيليين، أعرب أوباما عن اعتقاده بأنه «ليس من الضرورة القول إنه تحت إدارتي، قمنا بالمزيد من أجل تطوير القدرات الإسرائيلية، وقد قلت إنني مستعد للقيام بأكثر مما قامت به أي إدارة أخرى سابقاً في ما يتعلق بتأمين المزيد من الضمانات الأمنية (لإسرائيل) من الولايات المتحدة». في هذا الإطار، أضاف أن «مخاوف الناس مشروعة، فحزب الله لديه عشرات آلاف الصواريخ الموجهة إلى إسرائيل، وهي تصبح مع الوقت أكثر تعقيداً»، مضيفاً أن «منع وصول هذه الصواريخ لم يكن ناجحاً كما يجب».

ولم يهمل أوباما الالتفات إلى حلفائه الآخرين، خصوصاً الخليجيين، فد «وفق الطريقة ذاتها سيجري محادثات معهم حول كيفية صياغة سياسة منع أكثر فعالية، وكيفية بناء هياكل حاكمة وعسكرية أكثر فعالية في المناطق السنية التي أصبحت فراغاً تملؤه جماعة داعش، أو الذي يمكن أن تستغله الأنشطة الإيرانية في بعض الأحوال».

«هناك مخاوف مشروعة على جهة الدول الخليجية في ما يتعلق بمحاولة إيران تحريك الأحداث التي ترزعزع الاستقرار في داخلها»، أضاف أوباما، ليعلل الجملة التالية وهي: «ليسوا مرضى بجنون الشك».

وعاد بعدها ليؤكد أنه رغم أن «إيران تقوم بأعمال غير بناءة، بأسلوب خطر»، إلا أن «ما قلته بكل بساطة هو أن علينا إبقاء عيننا على أمر واحد، وهو أن إيران مع سلاح نووي ستكون أكثر خطراً».

في سياق آخر، حاجج الرئيس الأميركي بالقول إن «منع إيران من الحصول على قدرات تخصيبية، هو أمر مستحيل بكل بساطة»، ليوضح أن «المتاح الأساسي هنا، هو كيف يمكن كبح جماحها والتحقق من حدودها». وقال إن «نخنا هو كان يفضل - وبشاركة العديد من النقاد في وجهة النظر هذه - ألا يكون لإيران قدرات نووية، ولكن في الحقيقة، ينطوي هذا الرأي على فكرة القضاء على وجود المعرفة».



والشركاء الخليجيين». في المقابلة مع «نيويورك تايمز» التي دامت 45 دقيقة، رفض أوباما الانتقادات بشأن عدم تناول الاتفاق النووي نشاطات إيران السياسية الخارجية، ودأب على تكرار حجة واحدة: «لا تحكموا عليّ بناءً على ما إذا كان هذا الاتفاق قادراً على تغيير إيران، وإيقاف تصرفاتها العدائية تجاه بعض حلفائنا العرب، احكموا عليّ بناءً على شيء واحد: هل سيؤدي هذا الاتفاق إلى منع إيران من امتلاك قنبلة نووية خلال السنوات العشر المقبلة؟ وهل سيعود بنتائج أفضل على الولايات المتحدة، على إسرائيل والحلفاء العرب، إذا ما جرت مقارنته بأي بديل على الطاولة؟».

وفي الاستفاضة في التعليل، أضاف: «معيارنا الوحيد الذي نحكم به على هذه الصفقة، هو عدم حصول طهران على سلاح نووي، فالمقدمة المنطقية الأصلية لهذه المناقشة هي عدم إمكانية حصول إيران على سلاح نووي، وسنكون قادرين على تحقيق ذلك من خلال التعاون الكامل من جانب المجتمع الدولي، ومن دون الحاجة إلى الدخول في حرب أخرى في الشرق الأوسط».

في مكان آخر من المقابلة، أشار أوباما إلى أن «السبب الذي مكنا من جمع المجتمع الدولي حول إقامة نظام العقوبات الأكثر فعالية، أدى إلى زعزعة الاقتصاد الإيراني وأحضرهم إلى طاولة (المفاوضات)، كان لأن العالم اتفق معنا على أنه سيكون هناك خطر أكبر على المنطقة، على حلفائنا، على العالم، إذا ما أكملت إيران باتجاه الحصول على سلاح نووي».